

## فقيد العيد إبراهيم يحيى أبوليلي



بقلب ملأه الحزن وأعين مغرورقة بالدموع وغصة في ليلة العيد نودعك ونستودعك الله الذي لا تضيع عنده الودائع على فراقك أقول رحمك الله أبا سليمان... (أبو كنتور).  
أوصي كل من يقرأ مقالي هذا أن يلهج بالدعاء له بالرحمة والغفران ...  
وأقول.....  
عندما نغيب عن إناس نحبهم ونحمل لهم في قلوبنا إرثاً من الود والاحترام والتقدير نشاق إليهم تهزنا الأشواق نلاحظ أو نحس كأننا نفقد شيء ما... إن مشاغل الحياة أبعدتنا كثيراً عن بعضنا.

أخوة.. أصدقاء أو حتى زملاء دراسة كل منا أخذ منحي أو بالأحرى أُجِدَّ إلى منحي في هذه الحياة ، فلا نستيقظ إلا وجرس الهاتف يرن فيهمس المتصل في أذنك قائلاً السلام عليكم هل وصلك الخبر لقد مات فلان الله أكبر خبر كالمصاعقة، يارجل إننا لم نشبع منه وفي الحقيقة كان أماننا طوال الوقت لم تفكر أن نشبع منه ، ولم نفكر كذلك إنه في يوم من الأيام ستأتي لحظة نقول فيها هذه الكلمة ، ثم نحضر عزائه وننتهي ونستمر في تجاهل الباقيين الموجودين .... ثم يتكرر المشهد وتتكرر الصدمة ويتكرر السؤال إلى أن يأتي يوم نكون نحن من يُعنى إلى الآخرين خبرنا ..... نعم هكذا رحل أبو سليمان محمد بن بكر (أبو كنتور ) بهذه الطريقة رحل وترك لنا فراغاً هائلاً في حياتنا رحم الله أبا سليمان ، هل تكفي الدموع ، هل يعيده لنا الحزن ، أبدأً لقد رحل إلى رب غفور يحب عباده يحدب عليهم لذلك قد استودعناه إياه وهو الذي لا تضيع عنده الودائع سبحانه كيف لم نستطع أن نحافظ على أخوتنا وكيف استطاعت الدنيا أن تفرقنا بمشاغلها حتى عن أحبائنا.

رحمك الله أبا سليمان وأنزل على قبرك الضياء والنور والفسحة والسرور.... حقاً أحس في هذه اللحظة أنني فقدته نعم لقد فقدناه وكان أماننا طوال الوقت ، والآن نتمنى أن نكون قد قضينا معه معظم أوقاتنا لعلمنا أننا لن نلتقي ثانية في هذه الحياة الدنيا ، ولكن عزاؤنا أن لنا مرجع ومآب عند رب غفور قادر أن يتجاوز عنا ويغفر لنا ويدخلنا الجنة بفضلة ورحمته التي وسعت كل شيء فلتلتي بأحبائنا.

والذي يخفف من مصابنا أن الله يرحم كل من كان باراً بوالديه وأخونا الدكتور كان أخونا أبا سليمان ، كذلك وكلنا أمل في الله الرحيم أن تدركه رحمته ولقد مات في ليلة العيد الليلة التي يعتق الله عبداً أكثر مما عتق طوال شهر رمضان وكلنا أمل أن يكون من عتقائه في هذه الليلة وأن يظفر بسكنى الجنان بل الفردوس الأعلى منها.

كانت تجمعنا حارة واحدة ومجتمع صغير في عدده كبير في تعاونه وتعاضده يسأل كل منا عن أخيه عن جاره... كان يجمعنا الجامع المسجد والآن يجمعنا بيت العزاء أو قصور الأفراح... نتقابل يسلم كل منا على صاحبه نقول لبعضنا مجاملة يا أخي زورني والله لك وحشة وتنتهي هذه الدعوة والوحشة بإنهاء الحدث... كلنا هذا هو شأننا نتقابل يسأل بعضنا بعضاً فينك يا شيخ والله زمان وكلنا نجيب ذات الجواب أسكت مشاغل الدنيا والله لا يشغلنا إلا في طاعته نفس العبارة تتردد عشرات المرات ونحن كما نحن لم نتغير ، نفس المشاغل وفي النهاية نفس العبارة تقال في حقنا شئنا ذلك أم أينا الله يرحمه نعم بهذه الصورة رحل أبو سليمان الأخ الأكبر لنا صاحب الابتسامة الجميلة والنفس الحلوة الكل يحبه وأسأل الله أن يحبه ، اللهم أنزل على قبره شأبيب الرحمة وسحاب الغفران يا أرحم الراحمين يارب.

رحمك الله أيها الأخ الكبير الحنون صاحب القلب الكبير كل من واجهه رآه ضاحكاً مبتسماً بشوشاً يحن على الصغير والكبير الكل يحبه لدمائة أخلاقه وروحه الحلوة العذبة رحمك الله أيها الرجل النبيل الشهم ، هكذا عرفتك وهكذا جلست معك سنين طوال سواء في الحارة أو أثناء عملنا معاً في مواسم الحج ، وقيل ذلك اللهم جبر مصابنا في أبي سليمان وارتبط على قلوبنا لفراقه وألهمنا وأهله وأبنائه وإخوانه وكل من عرفه اللهم أسكنه الفردوس الأعلى من الجنة يا كريم .

وصل الله وسلم على شفيعنا وحبينا محمد النبي الكريم وعلى آله وصحبه وسلم.  
أوصيكم بالدعاء له بالرحمة والمغفرة.

إبراهيم يحيى أبوليلي